

مادة منهجية البحث

السنة أولى ماستر

الأستاذة سهل ليلي

قسم الآداب واللغة العربية

جامعة محمد خيضر بسكرة

المحاضرة رقم 08: أنواع البحث العلمي

إنّ مجال البحث العلمي كبير وواسع ، فهو يختلف باختلاف الزاوية التي ينظر الباحث منها، أو باختلاف طبيعتها أو طريقة تنفيذها أو الحقول والميادين الخاصة بها، وعليه نجد من المفيد التعرف على أنواع البحوث العلمية:

أولاً/ حسب طبيعة البحث: تنقسم البحوث من حيث طابعها العام إلى:

البحوث النظرية: وهي البحوث العلمية النظرية، وهو الذي يتفق مفهومه مع مفهوم البحث العلمي عموماً ، فإذا كان هذا الأخير يعني الدراسة الفكرية الواعية والمنظمة لظاهرة أو مسألة معينة بقصد الوصول إلى معرفة محددة حولها. فإنّ البحث العلمي النظري هو ذلك الذي يرمي إلى الوصول إلى المعرفة من أجل المعرفة فقط فغرض الباحث هو الإحاطة بالحقيقة العلمية وتحصيلها دون اهتمام بالتطبيقات العملية لها.

وهي تلك البحوث التي تجرى من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها ، وتسمى أحيانا البحوث الأساسية، وهي تعتمد بشكل أساسي على الفكرة والتحليل المنطقي ، وتهدف هذه البحوث لمعرفة الحقائق وتطوير المفاهيم ، ورغم أنها نظرية ، لكن ذلك لا يمنع تعميم نتائجها على مشاكل قائمة.

البحوث التطبيقية: وهي " تلك البحوث التي تجرى من أجل حلّ مشكلة معينة أو اكتشاف معارف جديدة ، وهي تعتمد بشكل أساسي على التجارب في المختبرات والدراسات الميدانية للتأكد من تطبيق النتائج. وإنّ أهم أهداف هذا النوع من البحوث هو إيجاد حلول للمشكلة قائمة. ويمكن تعميم نتائجها والاستفادة منها في الواقع العملي من خلال دراسة مشكلة معيّنة."

ومن الصعب أحيانا الفصل بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية، وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها على الأطر النظرية المتوفرة في الأدبيات المختلفة المنشودة. كما أنّ البحوث النظرية في نفس الوقت ستستفيد بشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع.

ثانيا/ حسب جهات التنفيذ ووفق غرض الباحث :

1: البحوث الأكاديمية: وهي "تلك البحوث التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات البحثية المختلفة، حيث تعتمد شروط وأسلوب البحث العلمي المنطقي والتحليلي والحيادي". وتجرى من أجل نيل درجة علمية مثل درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه، أو كمتطلب في أثناء مرحلة الدراسة، وتسمى بالبحوث التدريبية، وهي التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة. وتصنف إلى المستويات الآتية:

- البحوث الجامعية الأولية، وهي أقرب ما تكون إلى التقارير منها إلى البحوث، حيث يتطلب من طلبة المراحل الجامعية ، خاصة الصفوف المنتهية كتابة بحث للتخرج ، ويتضمن مذكرة نهاية الدراسة والتخرج ، وبحث دبلوم أو شهادة تخرج مهندس.

- بحوث الدراسات العليا: وهي على أنواع منها رسائل الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه، التي يتقرر فيها الطالب فترة معينة بعد اختياره لموضوع بحثه ووضع الأسس اللازمة له ، وتعين مشرفا له، ويتضمن بحث رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه.

- بحوث التدريسيين: ويعدها أعضاء هيئة التدريس في موضوعات مختلفة باهتماماتهم البحثية من أجل الترقية لرتب أخرى أو المشاركة في لقاء علمي أو بناء على تكليف رسمي ، يتوجب على أساتذة الجامعات والمعاهد إجراء بحوث لغرض تقييمهم وترقياتهم واشتراكهم في مؤتمرات علمية ، يتضمن هذا النوع بحث ما بعد الدكتوراه.

2: البحوث غير الأكاديمية:

وهي تلك البحوث المتخصصة التي تتعلق بالمؤسسات لغرض معالجة مشاكلها وتطوير أعمالها.

ثالثا/ كما تصنف البحوث من حيث نوع البحث إلى:

البحث الكشفي الاستطلاعي: وهو البحث الذي يهدف إلى اكتشاف الحقيقة بتقصي وجمع الحقائق والمعلومات.

البحث التفسيري النقدي: يعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي والرأي الراجح، من أجل الوصول إلى معالجة وحل المشاكل.

البحث الكامل : يشمل النوعين السابقين ، فهو يخطو خطوات ومراحل أبعد وأعمق وأشمل من أجل الوصول إلى نتائج وقوانين عامة وشاملة لحل مشكلة عملية معينة.

رابعاً/ من ناحية الغاية التأهيلية والأكاديمية:

- البحث التدريبي أو الصفي: وهو الذي يعدّ أثناء الدراسة في الجامعات والمعاهد العليا، وهذا النوع من البحوث لا يقصد منه تقصي أو وصف ظاهرة أو مشكلة معينة أو جمع الحقائق والمعلومات عنها، أو تقرير ما ينبغي أن تكون عليه الحلول بشأنها، وإنما المبتغى هو تدريب الطلاب على فنّ البحث، وكيفية إعداد البحوث العلمية من ناحية عملية اختيار موضوع البحث وتحديد عنوانه والعناصر الأساسية لحظة البحث، وكيفية حصر مصادر ومراجع البحث واكتساب مهارة الوصول إلى مصادر المعرفة.

- بحث الماجستير: إنّ بحث الماجستير لاسيما في الدراسات النظرية والأدبية يكون بحثاً تخصصياً معمقاً ، وعلى العكس من البحث التدريبي الصفي من اتّباع الأصول العلمية المعروفة في إعداد البحوث بقصد تحقيق إضافة معرفة علمية جديدة، من خلال استعمال مناهج البحث العلمي واستعمال التفكير المنطقي التأملي والتعمق في فهم الظواهر والأحداث. وليس المهم في بحث الدكتوراه: تأتي الدكتوراه على قمة الدرجات التي تمنح من البحوث العلمية ، وكما تنص العديد من قوانين تنظيم الجامعات ، فإنّ الدكتوراه تقوم أساساً على البحث والإبداع والأعمال

الإنشائية البارزة وإضافة الجديد إلى المعارف والعلوم ، إذ المفروض أن يبدأ الباحث فيها من حيث انتهى غيره ليسير بالعلم خطوة أخرى.

وعلى خلاف بحث الماجستير، فإن بحث الدكتوراه يكون أكثر عمقا وأصالة وأكثر دلالة على سعة اطلاع الباحث ومقدرته على استخدام المناهج العلمية في البحث.

وإنّ قيمة بحث الدكتوراه يقاس بعدة أمور منها مقدار ما يضيفه إلى المعرفة العلمية والإنسانية ، ومنها مقدار ما تحقق من تأهيل وتكوين الشخصية العلمية الجادة للباحث على نحو يجعله يخرج أعمالا علمية رفيعة، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجّهه ومنها الوثوق به كباحث متخصص ، يتحمّل مسؤولية المساهمة في النهضة العلمية لمجتمعه في ميدان علمه.

كما تختلف البحوث وتتنوع أهمية وحجما باختلاف الغرض الذي تطلب من أجله والمرحلة الجامعية التي يعيشها الطالب. ولعل النظام الجامعي الجديد بمراحله يكاد أن يرمز إليه عالميا بالمصطلح lmd وبالعربية ل م د، وهذا يشير إلى درجاته : الليسانس والماجستير أو الماستر والدكتوراه، فلهذه البحوث درجات وأنواع منها:

- المقالة أو التقرير: وقد توافق بعضهم على تسمية هذا الفرع من البحوث بالبحث الصفي. فهو ما يكلف الطالب بكتابته في مرحلة من مراحل الليسانس ، ويقصد منه الرجوع إلى المصادر والتدريب على مزاوله البحث إعدادا للمستقبل ، إنه بحث قصير يناقش بإيجاز جانبا محددًا من موضوع معين، أو يبحث مشكلة مطروقة أو غير مطروقة ، إذ ليست الجدة والابتكار من شروط المقالة، إنما هي ضرب من ضروب المعرفة بالبحث طبيعته ومناهجه وأصوله ومصادره وتقنياته. فالمقالة إذن بحث جزئي قصير لا يتوخى في الامتداد المعمق المطلوب في الرسالة أو

الأطروحة، الغرض منه تعليم الطالب أوليات البحث وكشف آفاقه بصورة عامة ومعرفة أهليته للبحث، إنما قد تخترق المقالة الغرض المطلوب منها إلى كشف جديد أو فتح أفق جديد ، وليس هذا بالمعيب.

ولما كانت المقالة بحثا تدريبيا ، يدرّب الطالب على كيفية إعداد البحوث توطئة لإعداد بحوث الماجستير والدكتوراه، فقد لا يشترط فيه المثالية، إنما قيمته العلمية تتمثل في اتباع الباحث لقواعد البحث وإجراءاته وخطواته، ومن ثم في تطبيق الإرشادات والتعليمات والنصائح المعطاة له من أستاذه أو من العارفين بأصول البحث.

- الرسالة:

هي بحث متوسط يأتي بالدرجة الثانية بعد المقالة، وفي وقت يكون الطالب فيه قد اكتسب القدرة على البحث أو امتلاك مناهجه وتقنياته مرحلة تعتبر توطئة لإعداد الأطاريح، وبعض الجامعات ترتقي به إلى نيل شهادة الماجستير. وهي بحث أكاديمي يعد لنيل درجة علمية، الغرض منه الابتكار والاكتشاف غير المسبوق أو ترتيب جديد لموضوع ما يتوخى فيه الفائدة التي لم يتوصل إليها باحث آخر، وإضافة الجديد من المعارف وتمكين الطالب الباحث من الحصول على تجارب أوسع نطاقا وأكثر دقة في الإعداد والتحقيق، وهو توطئة لإعداد بحث الدكتوراه. من هنا كانت الرسالة غير المقالة أو التقرير ، الذي كثيرا ما ينتهي مع انتهاء عرضه وغرض الطالب منه، وقد لا يخرج من قاعة المحاضرات لينتهي في حدود النشاطات الذاتية للطالب ، في حين إن الرسالة كثيرا ما تنشر ، فتصبح في عداد قائمة المؤلفات الثقافية العامة أو التخصصية ذات الفائدة .

- الأطروحة:

هي كالمسالة تحديدًا وهدفًا ، بحث أكاديمي ذو طابع علمي ، يدل على أصالة وتمكن ، يعدّ لنيل درجة الدكتوراه، يستحسن بل يفضل أن يكون موضوعه بكرة لم يسبق طريقه ، لأنّ هدفه الابتكار. أما إذا طرق الموضوع من قبل، فطرح الإشكالية وحب أن يكون من رؤية جديدة ومن زاوية متميزة. فهي بحث أكاديمي، عماده المصادر والوثائق الأصلية أكثر من المراجع ، بعيدا عن حشدها حشدا ، إذ يؤدي ذلك إلى حشو بلا طائل وإسهاب لا يجدي نفعًا.